

توطين المهمن الاستشارية: تحليل القرار الأخير لتوطين المهمن الاستشارية في المملكة العربية السعودية

كيان موليغان

رؤية على الأحداث

February 12, 2023

KS--2023-II04

عن كابسارك

مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) هو مركز عالمي غير ربحي يجري بحثاً مستقلة في اقتصاديات وسياسات وتقنيات الطاقة بشتى أنواعها بالإضافة إلى الدراسات البيئية المرتبطة بها. وتتمثل مهمة كابسارك في تعزيز فهم تحديات الطاقة والفرص التي تواجه العالم اليوم وفي المستقبل من خلال بحوث غير منحازة ومستقلة وعالية الجودة لما فيه صالح المجتمع، ويقع كابسارك في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

إشعار قانوني

© حقوق النشر 2023 محفوظة لمركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك). لا يجوز استخدام هذا المستند أو أي معلومات أو بيانات أو محتوى يتضمنه دون نسبته بشكل ملائم لكابسارك. كما لا يجوز إعادة إنتاج هذا المستند أو جزء منه دون إذن خطي من كابسارك. ولا ينشأ عن المعلومات الواردة في هذا المستند أي ضمان أو تعهد أو أي مسؤولية قانونية -سواء مباشرة أو غير مباشرة- تجاه دقتها أو اكتمالها أو فائدتها. كما لا يجوز أن يعتبر هذا المستند-أو أي جزء منه- أو أن يفسر كمنصحة أو دعوة لاتخاذ أي قرار. الآراء والأفكار الواردة هنا تخص الباحثين معدّي الدراسة. ولا تعكس بالضرورة موقف المركز ووجهة نظره.

أصدرت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية قرارًا في شهر أكتوبر 2022 يقضي بتوطين المهن الاستشارية تدريجياً لتصل النسبة إلى 40 % بحلول نهاية شهر مارس 2024 (Arab News 2022). ويعد هذا التوطين المستهدف (أو السعوية) لمهن معينة مألوفاً في المملكة العربية السعودية¹. فقد بدأ إصدار توجيهات بقصر وظائف محددة في قطاع البيع بالتجزئة على السعوديات كوسيلة لزيادة مشاركتهن في القوة العاملة في منتصف العقد الثاني من القرن الحالي (Saudi Gazette 2014). وزادت سعوية وظائف البيع بالتجزئة في نهايته (Saudi Gazette 2018). كما أنه في أوائل العشرينيات من القرن الحالي، تم استهداف المزيد من المهن، منها مهن الصيدلة و الطيران والمهن الهندسية وحتى مهن قطاع السينما (Saudi Gazette 2022). ويستهدف القرار الأخير لسعوية المهن الاستشارية الخدمة والصناعة الأكثر طلباً في المملكة. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر هذه المهن مرغوبة بالنسبة للمواطنين ويمكن أن تساعد في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية عن طريق خفض معدلات البطالة بين المواطنين الحاصلين على مؤهلات تعليمية. تحلل هذه الرؤية على الأحداث قرار توطين المهن الاستشارية حيث أنه يعد خطوة مهمة في إستراتيجية المحتوى المحلي المتماشية للمملكة العربية السعودية.

المملكة العربية السعودية والاستشارات

لا يخفى علينا أن المملكة العربية السعودية استفادت من الاستشارات الدولية في تحولها الاقتصادي الأخير. حيث كانت جميع شركات الاستشارات الدولية الكبرى في الدولة خلال معظم سنوات العقد الماضي في المستويات العليا من الحكومة (Forsythe et al. 2018). ويمكن القول إن تقرير ماكينزي الصادر في شهر ديسمبر 2015 حول عوامل الخطر بالنسبة للاقتصاد السعودي كان مؤثراً نوعاً ما على بعض جوانب رؤية السعودية 2030، حيث حدد بوضوح القطاعات المحتملة التي تستهدف التنويع الناجح (Grand and Wolff 2020). بلغت عائدات الاستشارات الأجنبية في المملكة العربية السعودية نحو 1.2 مليار دولار في عام 2016 (Consultancy.uk 2016)، وارتفعت لتصل إلى 3.1 مليار دولار بحلول عام 2019 (Gibbon 2019). وقد أدى هذا التقييم الأخير إلى اتخاذ إجراءات على المستوى الحكومي، لأنه يمثل إنفاقاً كبيراً على الخبرات التي يمكن أن نجدها بسهولة عند المواطنين الحاصلين على مؤهلات تعليمية في المملكة العربية السعودية. كما صدر أمر سامٍ في شهر سبتمبر 2019 بمنع تعاقد الدوائر والهيئات الحكومية مع الشركات الأجنبية للحصول على الخدمات الاستشارية، إلا في أضيق الحدود (Saudi Gazette 2019). ويكون ذلك عندما لا تتوفر خبرات سعودية مؤهلة.

يصعب قياس أثر هذا القرار لأنه دخل حيز التنفيذ مع بداية تفشي جائحة كوفيد-19 تقريباً، عندما كان من الصعب العثور على خبرات محددة في هذا المجال محلياً. ولا تزال المملكة العربية السعودية سوقاً جاذباً ومربحاً للاستشارات الدولية، حيث أشارت المقالات ذات الصلة إلى شراسة المنافسة بين مختلف الشركات على العقود السعودية (Con-sultancy.uk 2016). فإذا كانت المملكة العربية السعودية تجذب هذه الشركات والطلب عليها مرتفع، فهذه فرصة لصانعي السياسات حتى يتمكنوا من تحقيق المزيد من أهدافهم الإنمائية من خلال التوطين. علماً بأن الهدف من وراء التوطين هو الحصول على قيمة إضافية محلياً تتجاوز قيمة المنتج النهائي أو الخدمة التي يجب أن تتماشى مع الأهداف الإنمائية الوطنية، وعلى ما يبدو أن توطين المهن الاستشارية في المملكة العربية السعودية هو الحل المناسب لذلك.

¹ تعمل هذه القرارات حول "المهن المحجوزة" بالتوازي مع نظام نطاقات الرسمي الذي يحدد حصص السعوية الوطنية لكل صناعة. وبينما يفرض نظام نطاقات نسبة إجمالية للسعوديين في كل مؤسسة في القطاع الخاص، تستهدف المهن المحجوزة وظائف محددة للسعوديين في هذه المؤسسات.

السعوديون و المهنة الاستشارية

تشمل الوظائف الاستشارية مجموعة واسعة من المهنة التي يمكن من خلالها تقديم أي نوع من الاستشارات، من المشورة العامة لإستراتيجية العمل إلى المشورة المصممة خصيصاً لمعالجة مسألة معينة. لذلك لا يمكن التحدث بشكل عام إلا عن نتائج توظيف المهنة الاستشارية. ومع ذلك فإن ما نعرفه يبدو واعدًا ومناسباً للموظفين السعوديين. ومع أن القرار يستهدف جميع المهنة الاستشارية، إلا أن البيان الصحفي لقرار وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أشار إلى ست مهنة محددة يجب استهدافها، وهذا يمكن أن يعطينا بعض المؤشرات عن التأثير المحتمل للسياسة (Arab News 2022). وتشمل هذه المهنة أخصائي استشارات مالية، وأخصائي استشارات أعمال، وأخصائي استشارات أمن سيبراني، ومدير إدارة مشاريع، ومهندس إدارة مشاريع، وأخصائي إدارة مشاريع.

اعتمد مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية التصنيف السعودي الموحد للمهنة في عام 2020 الذي أعدته الهيئة العامة للإحصاء (GaStat's)، وهو نظام مصمم لجعل تصنيف الوظائف في المملكة أكثر انسجاماً مع المعايير الدولية (GaStat 2019c).² حيث يصنف النظام جميع المهنة في المملكة إلى 10 مجموعات رئيسة تحتوي كل منها على عدد من المهنة الفرعية (الجدول 1).

الجدول 1. تصنيف المهنة.

المجموعة الرئيسية	عدد المهنة الفرعية	أمثلة
العاملون في القوات المسلحة	18	جندي، الحرس الملكي
المديرون	311	رئيس تنفيذي، وزير دولة، عمدة قرية، مدير بحوث
الاختصاصيون	628	عالم، مهندس، مصمم، معلم
الفنيون والاختصاصيون المساعدون	370	مشرف مصنع، وفنان، ومؤذن، ورياضي محترف
عاملو الدعم المكتبي	52	موظف خدمة عملاء، ومدخل بيانات، صراف بنك
عاملو الخدمات والمبيعات	109	مدرب قيادة، مندوب مبيعات في متجر
العاملون المهرة في الزراعة والغابات ومزارع الأسماك	53	مزارع، صياد ساحلي
عاملو الحرف ومن يرتبط بهم	179	نجار، عامل بناء، عامل دهان
مشغلو المصانع والآلات وعمال التجميع	218	مشغل معدات الحفر البحري، مشغل آلة نسيج، عامل تجميع المركبات، سائق قطار
المهنة الأولية	77	عامل نظافة و عامل بناء و عامل نفايات
	2015	

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء (2019c).

² يتوافق نظام التصنيف السعودي الموحد للمهنة مع التصنيف الدولي للمهنة 2008 (ISCO-08) والتصنيف المهني المعياري العربي.

من الجدير بالملاحظة عدد المهن التي تحتوي عليها كل مجموعة. فئة "الاختصاصيون" على سبيل المثال، تشمل أكثر من 600 مهنة مميزة، بينما تشمل فئة "عاملو الدعم المكتبي" أكثر من 50 مهنة. وقد يؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى الكثير من الاختلاف في المجموعات الأكبر. ومع ذلك توجد نقطة يجب الإشارة إليها وهي أن المجموعات الرئيسية تضم جميعها الحد الأعلى والأدنى للمؤهل التعليمي، وبالتالي فإن مجموعة "الاختصاصيون" في هذه الحالة تعادل تقريبًا "العاملون المهرة الحاصلون على تعليم متقدم (دبلوم)" (GaStat 2019c).

يشتمل النظام على مواصفات تفصيلية لآلاف المهن، وبذلك يمكننا مطابقة أمثلة الوظائف الاستشارية مع تفاصيل التصنيف الموحدة لها. يوضح الجدول 2 أدناه هذه التفاصيل من المهن المتطابقة.

الجدول 2. مطابقة أمثلة الوظائف المستهدفة مع مهن محددة في التصنيف السعودي الموحد للمهن.

أمثلة على وظائف السعودية	الوظيفة المتطابقة	الرمز	مجموعة المهنة	التخصص الفرعي	الحد الأدنى من مستوى التعليم	تخصص التعليم
أخصائون في الاستشارات المالية	أخصائي التحليل مالي	241303	الاختصاصيون	متخصصو الأعمال والإدارة	درجة البكالوريوس	المالية والمصرفية والتأمين
مستشارون في الأعمال	أخصائي استشارات الأعمال	242106	الاختصاصيون	متخصصو الأعمال والإدارة	درجة البكالوريوس	التنظيم والإدارة
أخصائون في استشارات الأمن السيبراني	أخصائي استشارات الأمن السيبراني	242126	الاختصاصيون	متخصصو الأعمال والإدارة	درجة البكالوريوس	تطوير وتحليل البرمجيات والتطبيقات
مديرو إدارة المشاريع	مدير إدارة المشاريع	121314	المديرون	المديرون الإداريون والتجاريون	درجة البكالوريوس	التنظيم والإدارة
مهندسو إدارة المشاريع	مهندس إدارة المشاريع	214909	الاختصاصيون	متخصصو العلوم والهندسة	درجة البكالوريوس	هندسة المباني والهندسة المدنية
أخصائيو إدارة المشاريع	أخصائي إدارة المشاريع	242108	الاختصاصيون	متخصصو الأعمال والإدارة	درجة البكالوريوس	التنظيم والإدارة

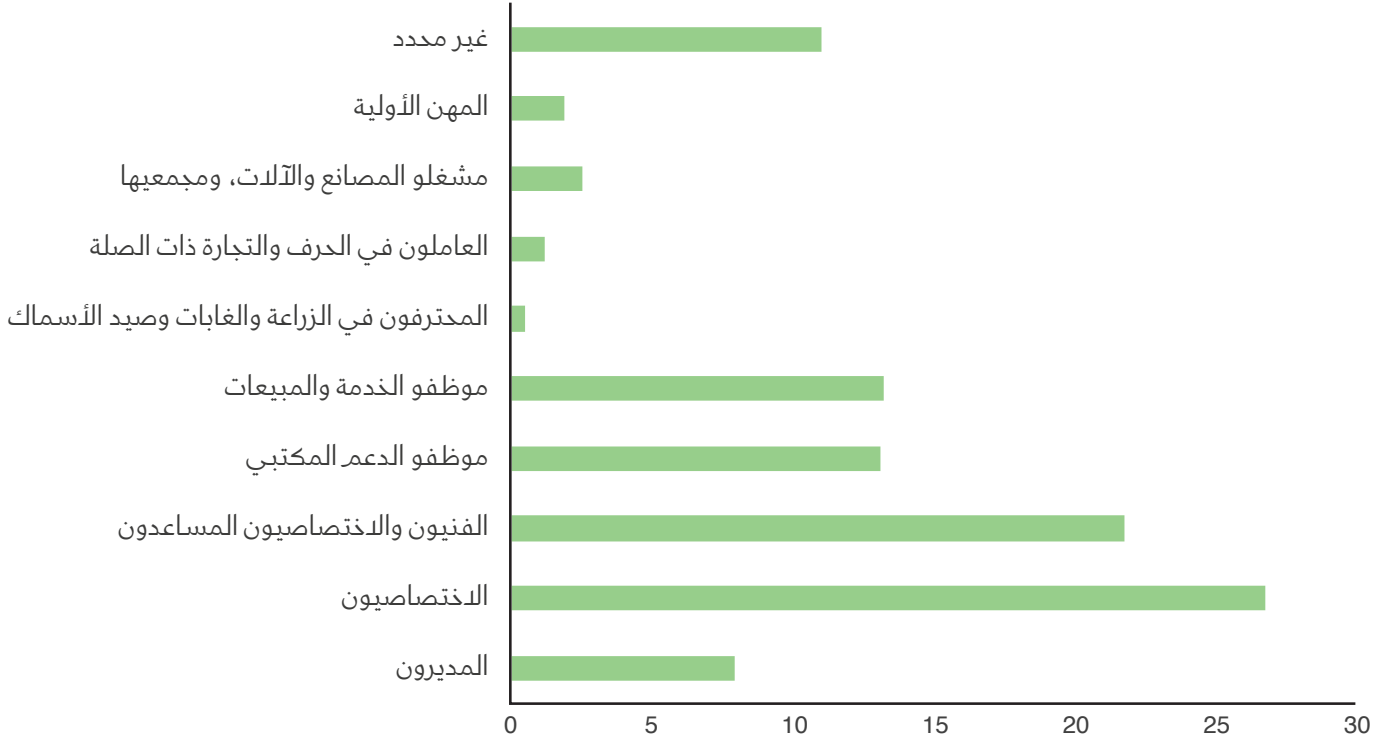
المصدر: الهيئة العامة للإحصاء (2019a, 2019b).

يمكننا أن نرى من الجدول أن درجة البكالوريوس على الأقل مطلوبة لجميع هذه المهن، بينما الدرجات العلمية في الأعمال والإدارة مرغوبة للغاية. ونلاحظ أيضًا أن جميع المهن تدرج تحت المجموعات المهنية "الاختصاصيون" و "المديرون" في النظام. وباستخدام هذه التفاصيل، يمكننا الاستدلال باستخدام البيانات من أحدث مسح للقوى العاملة السعودية (Q2 2022)، والبحث في كيفية توافق قرار التوطين مع هيكل سوق العمل الحالي.

رؤى من مسح القوى العاملة السعودية

الشكل 1. توزيع الموظفين السعوديين حسب المجموعة المهنية، الربع الثاني 2022 (%).

توزيع الموظفين السعوديين حسب المجموعة المهنية %



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء (2022).

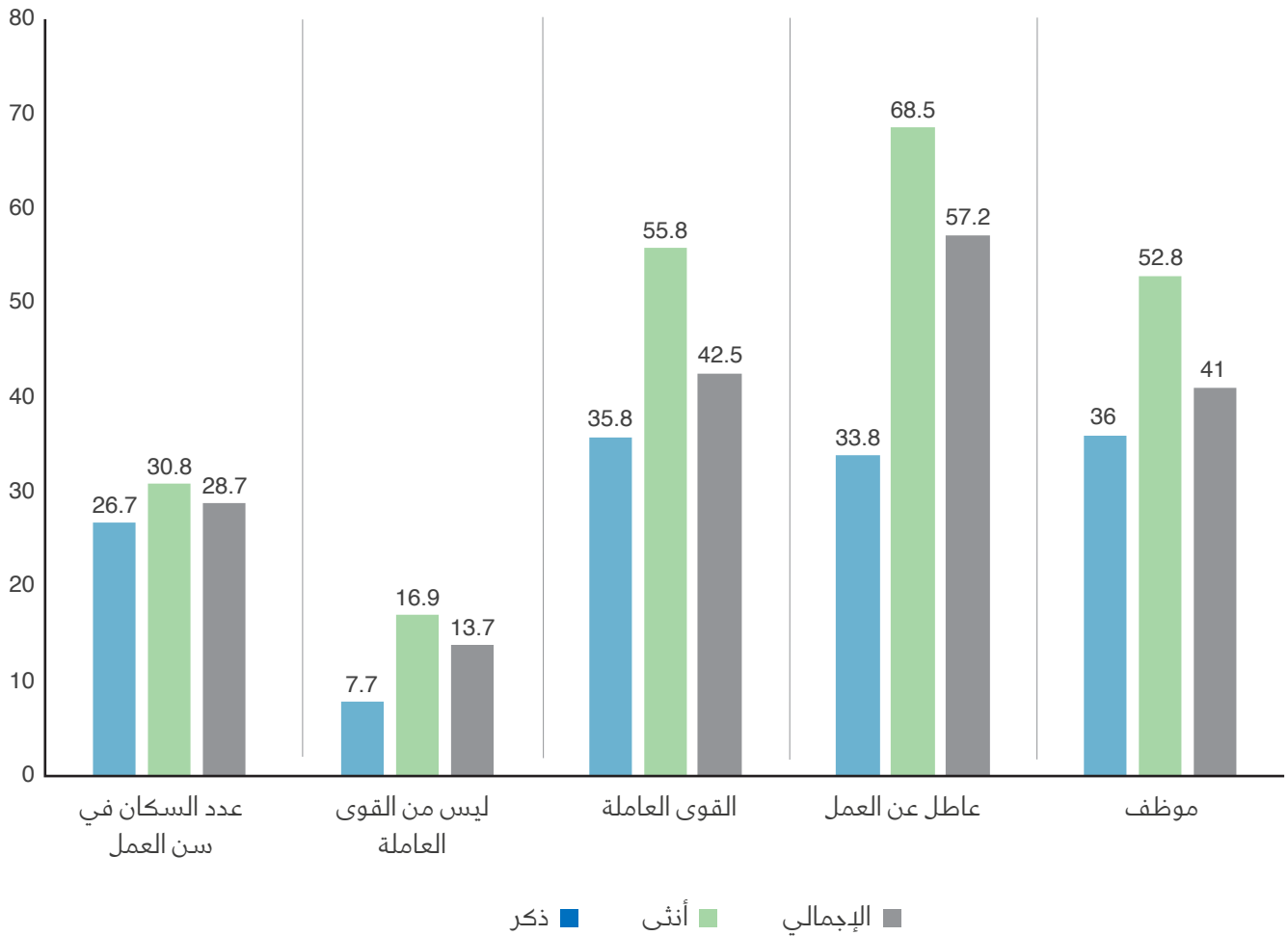
بدايةً بالموظفين الحاليين، يوضح الشكل 1 أنه من بين المجموعات المهنية التسع الرئيسية، فإن فئة "الاختصاصيون" هي الأكثر تفضيلاً من جهة السعوديين، حيث تمثل 26.8 % من إجمالي الموظفين السعوديين الحاليين. وهذا ينطبق بشكل خاص على النساء في السعودية، حيث ينتمي 34.8 % منهن لهذه الفئة. بشكل عام، يعمل 52 % من السعوديين في جميع الوظائف المتخصصة في القطاع الخاص وفي 74 % من جميع المناصب الإدارية (GOSI 2022)، وفي المقابل 26 % في جميع الفئات المهنية في القطاع الخاص بالاجمال.³

بالنظر إلى أن جميع أمثلة المهن الاستشارية تتطلب درجة البكالوريوس، يمكننا أن نرى من الشكل 2 أن 41 % من جميع السعوديين الموظفين حاصلون على درجة البكالوريوس على الأقل، وذلك يشمل ما يقارب 53 % من جميع النساء الموظفات و 25 % من الموظفين الوافدين. وكما هو متوقع، يرتبط متوسط الأجور الأعلى بمستويات التعليم الأعلى (الشكل 3)، وتوجد علاقة كبيرة للأجور السعودية في جميع مستويات التعليم.

³ رغم أنه لم يتم توضيحها بشكل محدد في هذه الدراسة، من المهم أن نذكر أن التوظيف في القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية يهيمن عليه الموظفون الأجانب. لم تعد الهيئة العامة للإحصاء تنشر الأرقام المطلقة في إصدارات مسح القوى العاملة الخاصة بها. ومع ذلك تتوفر هذه الإحصائيات التي تقارن أرقام السعوديين وغير السعوديين من خلال سجلات المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

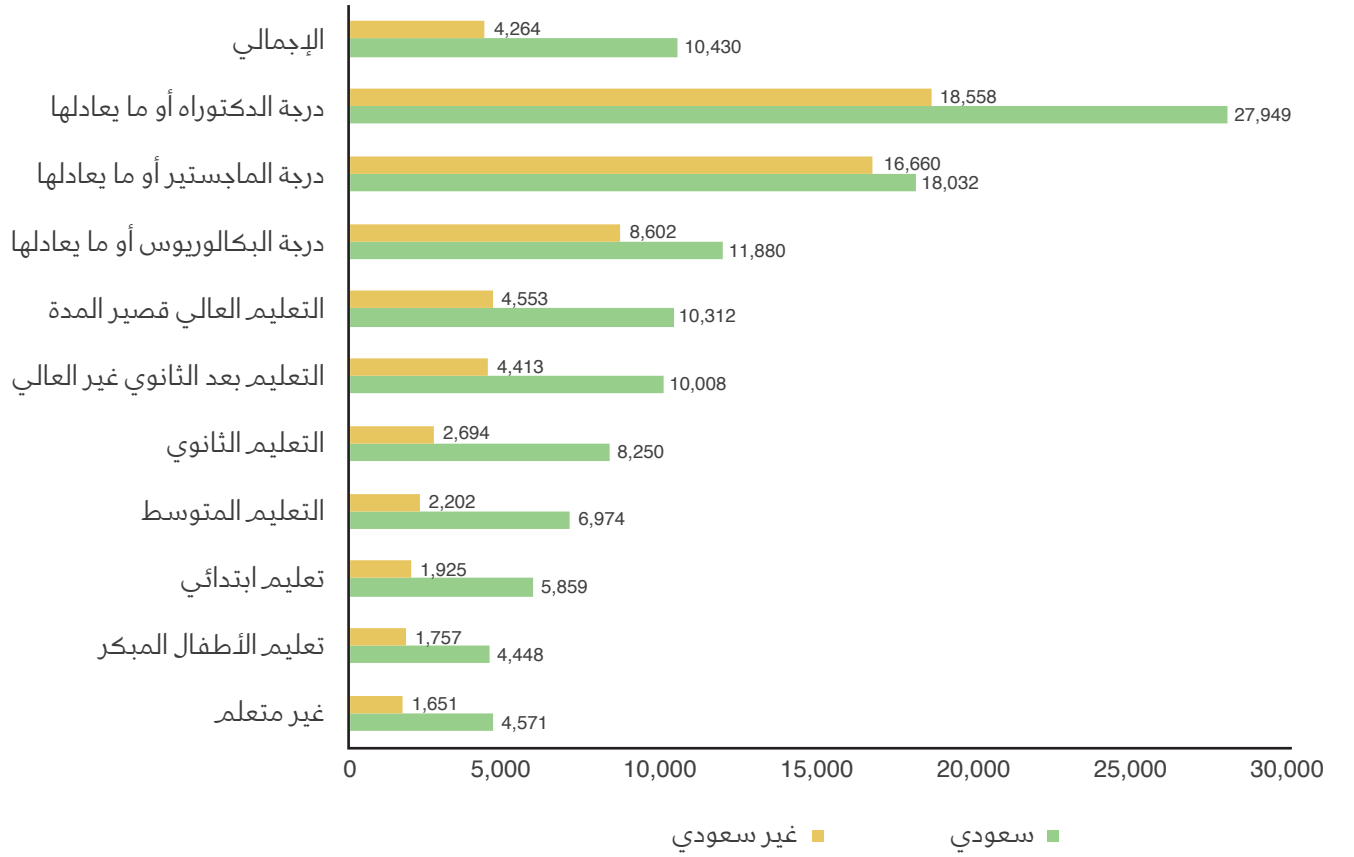
وبالنسبة للبطالة السعودية، وهي جزء أساسي من رؤية 2030، نرى أن 57٪ من السعوديين العاطلين عن العمل حاصلون على درجة البكالوريوس أو الماجستير (الشكل 2). وتبلغ نسبة البطالة بين النساء السعوديات الحاصلات على درجة البكالوريوس 24.7٪، وضمن هذه المجموعة تبلغ نسبة البطالة بين الخريجين المتخصصين في الأعمال والإدارة والقانون 27.8٪.

الشكل 2. السعوديون الحاصلون على شهادة من المستوى الثالث حسب الجنس وحالة سوق العمل، الربع الثاني 2022 (%).



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء (2022).

الشكل 3. متوسط أجور الموظفين حسب الجنسية والمستوى التعليمي، الربع الثاني 2022 (SR).



ملاحظة: SR = ريال سعودي.

المناقشة

يعتبر كل ذلك عوامل إيجابية لقرار توظيف المهن الاستشارية. حيث يتسارع السعوديون بالفعل نحو هذه المجموعات المهنية ذات الأجور العالية والتعليم العالي، وهناك مساحة لاستهداف المزيد من السعودة داخل المجموعة. وتبلغ نسبة المشاركة في القوى العاملة للسعوديين الحاصلين على درجة البكالوريوس 76٪ تقريبًا، و 89٪ لحاملي درجة الماجستير (GaStat 2022). وهذا يساعد في تفسير ارتفاع مستوى البطالة بين السعوديين المتعلمين: حاملي شهادة البكالوريوس هم أكبر مجموعة من السعوديين في القوى العاملة (38٪)، لذلك فإن الكثير منهم نشطون اقتصاديًا، ولكنهم عاطلون مؤقتًا أثناء البحث عن وظيفة. لذلك فإن البطالة بين السعوديين الحاصلين على تعليم عال تخفي النشاط الاقتصادي الناجح للمجموعة، وخاصة بالنسبة للنساء.

وتعتبر المهن الاستشارية هدفًا مثاليًا للعاطلين عن العمل، خاصة أن مجموعة كبيرة من العاطلين عن العمل والمتعلمين لديهم تخصص في الأعمال، التي كما رأينا مطلوبة في المهن الاستشارية المستهدفة. وفي الواقع، فإن الشركات الاستشارية بشكل عام غير متحيزة حول التخصص بدرجة (LSE 2022)، لذلك فإن معظم السعوديين الحاصلين على درجة من المستوى الثالث سيكونون في تنافس على تلك الوظائف.

تعتبر تفاصيل الأجور مهمة، إذ يؤثر مستوى الأجور على سياسات السعودية بسبب الحد الأدنى للأجور السعودية وحتى توقعات الأجور. يظهر أحدث مسح للقوى العاملة السعودية (Q2 2022) أن متوسط الأجور السعودية أعلى بنسبة 59٪ من متوسط الوافدين،⁴ وتختلف هذه الإحصائية باختلاف مستويات التعليم (الشكل 3). مما يجعل فرض السعودية عاملاً مهماً للتكلفة في صناعات القطاع الخاص، حيث يمكن أن تكون أجور المهن التي يتم سعودتها بشكل تام عاملاً مهماً في ميزانية الشركة (Hertog 2018). تقدم الحكومة دعماً يصل إلى 50٪ من الأجور السعودية في المهن التي يتم سعودتها من خلال برامج مثل نظام هدف (Saudi Gazette 2021). ومع ذلك ليس واضحاً إلى متى سيستمر هذا الدعم، وقد يتسبب ذلك في عدم اليقين حول ميزانيات القوى العاملة في هذه الصناعات، ونظراً لارتفاع الأجور عن المتوسط المرتبط بالتعليم العالي في فئة "الاختصاصيون" (الشكل 3)، يمكن القول إن الحد الأدنى للأجور في مجال الاستشارات يجعل مناقشة الدعم غير ضرورية.

الاستنتاج

يبدو أن قرار توطيّن المهن الاستشارية في المملكة العربية السعودية يمثل إستراتيجية محتوى محلي عالي الجودة. إذ توجد حاجة واضحة للأنشطة الاستشارية في الدولة بسبب إعادة الهيكلة الحالية والتحول في الاقتصاد السعودي. وبما أن الوزارات وشركات القطاع الخاص قد تفضل الاستشارات الدولية، فلا يوجد سبب يمنع الموظفين السعوديين أصحاب التعليم العالي من الحصول على هذه الفرص في هذه الشركات. وتهدف سياسة المحتوى المحلي إلى استخراج أكبر قدر ممكن من القيمة المضافة من الصناعة. تقوم سياسة المحتوى المحلي الجيدة بفحص السوق وكذلك قدرات السكان المحليين على أداء الأدوار، وتقوم بموازنتها في سياق خطة التنمية للدولة. ويعد قرار سعودة المهن الاستشارية سياسة محتوى محلي جيدة، كما أنه تدخل عالي الجودة في سوق العمل نظراً لقدرته على استيعاب السعوديين العاطلين عن العمل أصحاب التعليم العالي في وظائف تتناسب مع مهاراتهم. وباختصار، هذا هو التوطيّن الإستراتيجي الجيد الذي يوازن بين احتياجات الاقتصاد بقدرات القوى العاملة فيه.

⁴ فجوة الأجور الأساسية بين متوسط أجور السعوديين والأجانب.

- Arab News. 2022. "Saudi Arabia announces 40% localization of consultancy professions." October 11. <https://www.arabnews.com/node/2179341/business-economy>
- Consultancy.uk. 2016. "Saudi Arabia a lucrative battleground for management consultants." May 27. <http://www.consultancy.uk/news/12082/saudi-arabia-a-lucrative-battleground-for-management-consultants>
- Forsythe, Michael, Mark Mazzetti, Ben Hubbard, and Walt Bogdanich . 2018. "Consulting Firms Keep Lucrative Saudi Alliance, Shaping Crown Prince's Vision." *The New York Times*, November 4.
- General Authority for Statistics (GaStat). 2019a. "Saudi Standard Classification of Occupations. The first major group: Managers."
- . 2019b. "Saudi Standard Classification of Occupations. The second major group: Professionals."
- . 2019c. "The Unified Saudi Occupational Classification."
- . 2022. "Saudi Labor Force Survey Q2 2022."
- Gibbon, Gavin. 2019. "Saudi government bans use of foreign consultancy firms." *Arabian Business*, September 9. <https://www.arabianbusiness.com/gcc/saudi-arabia/saudi-arabia-politics-economics/427496-saudi-government-bans-use-of-foreign-consultancy-firms>
- Grand, Stephen, and Katherine Wolff. 2020. "Assessing Saudi Vision 2030: A 2020 Review." Atlantic Council, June 2020.
- Hertog, Steffan. 2018. "Can we Saudize the labor market without damaging the private sector?" *King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Special Re*: 1–18.
- Saudi Gazette. 2014. "100% Saudization in women's shops." January 9. <https://saudigazette.com.sa/article/71221>
- . 2018. "Saudization of 12 retail activities opens up job opportunities." November 10.
- . 2019. "No government contracts to foreign consultancy firms." September 8. <https://saudigazette.com.sa/article/576744/SAUDI-ARABIA/No-government-contracts-to-foreign-consultancy-firms>
- . 2021. "Saudization wage subsidy program launched." April 15. <https://saudigazette.com.sa/article/605631>
- . 2022. "Second phase of Saudization of jobs in cinema sector begins Thursday." June 22. <https://saudigazette.com.sa/article/622114>
- The London School of Economics and Political Science (LSE). 2022. "Careers in Consultancy." <https://info.lse.ac.uk/current-students/careers/information-and-resources/employment-sectors/consultancy>



www.kapsarc.org